E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢
Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية
العدد ٧١
٢٠٢٢

طبع في
الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إياد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	1_ 12
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	13_27
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله ا.م.د احسان عدنان عبدالله	28_36
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	37_49
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	50_ 65
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	66 _ 75
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	76_84
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	85_ 96
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	97_114
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	115 _ 126
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	127_138
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	139_ 147
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرين سمير جبار	148_ 161
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	162_ 171
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	172_188
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	189_ 204
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	205_217

18	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	232_218
19	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	250_233
20	التنمية السياسيَّة في العراق مابعد عام 2003 م. م. محمد مجيد حسين	267_251
21	تجربة اقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	277_268
22	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م. م ليث علاء خضير	297_278
23	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و أنعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م. مناسك عبد الوهاب حكمت	314_298
24	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	330_315
25	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	345_331
26	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م. م. نور موفق عبد الغني	361_346
27	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_ 2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	381-262
28	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	396-382
29	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م. هناء رحيم زيدان	411-397
30	أثر الفساد السياسي على الأنتخابات بعد عام 2003 (أنتخابات 2021 أنموذجاً) م.م. هند احمد عبد	425-412
31	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجاً) م.م. هند شاكر محمود	438-426
32	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز أ.د هيثم كريم صيوان	455-439
33	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	473-456

انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية[1]

Implications of the development of the major powers for generations of new wars on international relations Nadhir Sami Abdul Wahid

نظير سامي عبد الواحد** أ.م.د. عباس سعدون رفعت*

Nadhir Sami AbdulWahid Dr. Abbas Sadoon Refat

الملخص:

ان المشكلة التي يتناولها البحث ، تركز على ان لاستخدام اجيال الحرب الجديدة تاثير على العلاقات الدولية ، نظرا لأنه من الصعب تحديد الطرف المسؤول عن استخدام ادوات الحرب، ويهدف البحث الى مناقشة الاهمية التي تعطيها القوى الكبرى الى ادوات الحرب الحديثة ، نظرا لتصاعد تاثيرها وانخفاض كلفها، وقد توصل البحث الى ان سياسات القوى الكبرى تستخدم هذا النوع من الحروب ، لعدم تحملها المسؤولية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية ، الحرب ، اجيال الحرب الحديثة ، القوى الغربية ، القوى الكبرى ، الصراع.

Abstract

The problem that the research deals with focuses on the effect that the use of new generations of war will have on international relations, given that it is difficult to determine the party responsible for the use of war tools.The research aims to discuss the importance that the major powers give to the tools of modern warfare, due to the escalation of their influence and their low costs. The research concluded that the policies of the major powers use this type of war because they do not bear responsibility.

key words: International relations, war, generations of modern warfare, Western powers, major powers, conflict**.**

المقدمة:

ان مسعى القوى الكبرى الى احداث تزاوج بين التكنولوجيا والحرب والتحولات في البيئة العالمية وموقف القانون الدولي ، انتهى الى ظهور عدة اجيال متقدمة من اجيال الحروب الحديثة ، والتطور ممكن لانتاج اجيال اخرى اكثر تقدما وتناسبا مع تلك التحولات.

ان المزاوجة المتحققة ترتب علي ان تتجه القوى الكبرى الى الانفاق على تطوير المعدات والقدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية ، الى جانب الانفاق على اجيال الحروب الجديدة ، حتى صارت لدى اغلب القوى الكبرى وحدات في القوة العسكرية لادارة الحروب السيبرانية والحروب النفسية والاعلامية ،.. اما ادارة الفواعل العنفية فانه لا يظهر للواجهة لأسباب ترتبط بوجود مسؤولية امام المجتمع والقانون الدولي، فلا تصرح القوى الكبرى بتبنيها لتلك الفواعل ، وانما تعمل على اظهار استهدافها لها ، الى جانب عدم التصريح بأنشطة تطوير المسببات المرضية ، فمثلا جائحة كورونا لم تظهر المسببات لتطورها او تطويرها ولا الاطراف التي وقفت خلفها ، ..

1 - بحث مستل من اطروحة الدكتوراه ، تحت اشراف الدكتور عباس سعدون رفعت

** باحث في برنامج الدكتوراه، كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين.

* تدريسي في قسم السياسة الدولية/ كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين.

في هذا المبحث، سيتم الاشارة الى الانعكاسات التي تقف خلف تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة ، سواء ما كان منها على العلاقات بين القوى الكبرى ذاتها او في اطار العلاقات الدولية والتي تتضمن اعادة مناقشة النظريات الكبرى لتلك العلاقات ، او ما تعلق منها بكلف الصراع في ظل اجيال الحروب الحديثة، فارتفاع الكلف في اللجوء الى الحروب التقليدية يقود القوى الكبرى الى البحث عن خيارات اخرى بديلة ، ومنها الحروب الحديثة،

ان الاشكالية التي ترتبط بهذا الموضوع هي الاسباب التي تقود القوى الكبرى لاستخدام اجيال جديدة للحرب ، وكيف تنعكس على العلاقات الدولية.

وتطرح تلك الاشكالية التساؤلات الاتية : كيف تنعكس اجيال الحروب الحديثة على علاقات الصراع والتنافس بين القوى الكبرى، وكيف تنعكس على العلاقات الدولية؟

ما هي كلف الصراع التي تترتب على اللجوء الى تطوير اجيال جديدة للحروب؟

والفرضية التي سيتم اعتمادها هي : ان ادراك القوى الكبرى للعلاقات الدولية والتحولات الدولية ، يقودها الى تطوير اجيال جديدة للحروب، واعتمد البحث المنهج الوصفي.

اما الهيكلية التي اعتمدت في البحث فهي ، انه قد تم تقسيم الموضوع إلى الاتي:

أولا: ثنائية التنافس والصراع في العلاقات الدولية

ثانيا: كلف الصراع في ظل اجيال الحروب الحديثة

أولا : ثنائية التنافس والصراع في العلاقات الدولية

ان الاصل في العلاقات الدولية انها تتوزع على العديد من المظاهر او صور التفاعلات ، فكل دولة تتفاعل مع غيرها ، بشكل ثنائي او متعدد الاطراف ، ويأخذ التفاعل احد الصور الاتية:

1. التكامل، ومعناه جعل الاجزاء كل واحد ، فتصبح الاجزاء المنفصلة داخل منظومة واحدة ، وربما تصل الى مرحلة الوحدة والاندماج ببعض ، والتكامل يعبر عن علاقة اقتصادية في المقام الاول ، وممكن ان تأخذ صفة او بعد سياسي. والوصول الى مرحلة التكامل ، يفيد ان الدول قد تجاوزت مرحلة التعاون التقليدي ، واصبحت تدرك ان هنالك روابط كثيرة فيما بينها من الصعب القفز عليها. وغالبا ما يظهر التكامل عبر صيغة تجمع بين الدول اجهزة ومؤسسات ، يتم من خلالها تسوية النزاعات ان وجدت ، وتعمل على دعم مستمر للعلاقات[1].
2. التحالف ، ومعناه ان العلاقات بين طرفين او اكثر يجمعهما وجود هاجس وقيم ومصالح واهداف مشتركة ، تجعل تلك الاطراف المعنية تعمل على تأسيس معاهدة توضح الالتزامات والاهداف المشتركة التي يتقيد بها التحالف ، وهو يحمل ابعاد سياسية وامنية[2].
3. التعاون ، ومعناه ان الدول تدرك ان مصالحها مترابطة ، وانها لا يمكن ان تتعامل مع التحديات ولا مع الفرص بمنطق فردي ، فتلجأ الى اقامة نوع من الاعتمادية مع الدول الاخرى ، طالما ان العزلة غير ممكنة ، وتقيم علاقات تعاون سياسية وامنية واقتصادية وثقافية متعددة المستويات مع الدول الاخرى[3].
4. التنافس ، ومعناه ان الاطراف يجدون فسحة كبيرة للتعبير عن مصالحهم ، وان ذلك التعبير لا يقود الى تقاطع في المصالح والاهداف ، فالمجال متاح لكل الاطراف للتعبير عن مصالحها ، طالما ان

1 -أحمد يوسف دودين ، ومصطفى يوسف كافي، التكتُّلات الاقتصاديّة الدوليّة، عمان ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2019 ، ص34.

2 -عبد الوهاب محمد خالد، العلوم السياسية و العلاقات الدولية، عمان ، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص116.

3 - أحمد محمد عمر ساعد، العلاقات الدولية أسسها وتطبيقاتها وفق المنظور الإسلامي، عمان ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2021، ص19.

الموارد متاحة ، والمجالات او الميادين التي تتقبل التنافس في العلاقات الدولية متعددة ومنها : التنافس الاقتصادي، والتنافس التكنولوجي ، والتنافس في مجال الفضاء الخارجي ،.. ولا يمكن ان يتحول التنافس الى حالة صراع الا في حالة تأثيره على التوازن ومكانة الدول ، عندها يبدأ تحول في النظرة الى التنافس من كونها نظرة ايجابية الى كونها نظرة سلبية [1].

5. التوتر ، ومعناه وجود بعض السلبية في علاقات دولتين او اكثر ، يتم فيها تبادل الاتهامات وتقاطع في المواقف ، وفي الغالب يعبر عنه بصيغة اعلامية ، ويرتبط التوتر بوجود نزاع فيه تقاطع في وجهات النظر. ويعبر التوتر عن وجود عدم ثقة ونزعة شك في العلاقات[2].
6. النزاع ، ومعناه وجود خلاف بين طرفين او اكثر بشان موضوع به تفسير قانوني بشان حالة او وضع جغرافي محدد، وقد يتم تسوية النزاع بأحد الطرق المتعارف عليها في العلاقات الدولية: التفاوض او تدخل طرف ثالث او الاحالة الى المحاكم الدولية، وقد ينتهي الى نشوب حرب بين الاطراف المعنية ان فشلت جهود التسوية [3].
7. الازمة، ومعناه ان هنالك موقف تتقاطع فيه المواقف بين اطراف عدة نتيجة ضيق الوقت ونقص المعلومات وعلى نحو ينطوي الخيار فيها على امكانية حصول تحول مفاجئ في مسار الاحداث ، وامكانية وقوع الحرب ، وامكانية وقوع الازمات في عالم اليوم ممكنة ، وذلك بسبب حجم التشابك في المصالح ، والتقاطع فيما بينها في احيان ، وتعقد الحياة الدولية على نحو يجعل وجود المعلومات وتدفقها فيه بعض الاشكاليات ، ولهذا تعمل الدول على ادارة الازمة بقصد خفض مستوى التهديد فيها ، وبعض الدول تعمل على الادارة بالأزمة اي العمل على ابقاء الازمة موجودة ضمن سقف محدد ، والسيطرة عليها للحصول على ضغوط مناسبة ومنها الحصول على مصالح واهداف هي ترغب بها[4].
8. الصراع، ومعناه تقاطع ارادات بين طرفين او اكثر ، لأسباب مختلفة ومنها تاريخية او سياسية او امنية او اثنية او جغرافية او ثقافية، او خارجية، يكون مصحوب بعدم ثقة وربما تبني سياسات هي اقرب الى العداء منه الى التنافس، وقد يبقى الصراع كامنا وقد يدعم اي توتر او نزاع او حالة حرب تنشب فيعزز الاتجاهات العنفية في العلاقات الموجودة[5].
9. الحرب ، ومعناه السياسي والقانوني ان هنالك اشتباك بين القوات المسلحة لدولتين او اكثر، وكل طرف يسعى الى فرض ارادته بالقوة العسكرية المسلحة على الاطراف الاخرى ، مما كان حجم التباين في قوة الاطراف المتحاربة [6].

ان ادخال القوى الكبرى لأجيال الحروب ، في ادارة علاقاتها الدولية ، رغبة منها لخفض الكلف او عدم تحمل المسؤولية الدولية ، سيقودها الى دفع تلك العلاقات الى مسارات تتراوح من وجهة نظرنا بين: التنافس والصراع ، واسبابه:

---

1 -حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 9 تموز 2022، على الرابط: https://democraticac.de/?p=1775

2 -عبدالسلام جمعة زاقود، العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، 2014، ص215.

3 -خلود الأسمر، انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية - الإسرائيلية، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط، 2005 ، ص88.

4 -صبري سرحان، الأمن القومي وصنع و إدارة الأزمة(الولايات المتحدة الامريكية انموذجا)، قضايا سياسية, العدد 66, جامعة النهرين، 2021، ص148-149.

5- Mohammad Salim Al-Rawashdeh , Sahar A.Al-Majali, The phenomenon of International Conflict in International Relations, The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention, NO. 4, VOL. 5, MAY 2017, P: 3491-3493.

6 -استيفاني لوسن، العلاقات الدولية، ترجمة عبد الحكم احمد الخزامي، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2014، ص11.

أ. اما فيما يتعلق بالتحول نحو مزيد من التنافس في العلاقات الدولية [1]، لان اجيال الحروب الحديثة تدور حول موضوعات لا يوجد بها ندرة ، انما هي مجال مفتوح للتعبير عن المصالح ، ولتحقيق الاهداف : تطوير التكنولوجيا ، وانشاء او استغلال المجموعات العنفية ، واستغلال الاعلام ، وامكانية تطوير الاوبئة ، وامكانية التسبب بأزمات اقتصادية او اثنية في الدول المستهدفة،.. وعندما تختار احدى القوى الكبرى التحول الى تلك الاجيال ، فان النتائج التي يمكن ان تحصل عليها كبيرة ومن دون ان تتحمل اكلاف اضافية او تحملها للمسؤولية الدولية ،..وهو ما سيقود القوى الاخرى الى تبني خيار تطوير اجيال الحروب الجديدة واستخدامها . بعبارة اخرى ، فان مسار التطوير هنا يكون تنافسي.

ب. واما ما يتعلق بالتحول نحو مزيد من الصراع في العلاقات الدولية ، ان ادوات الحرب ضمن الاجيال الجديدة ، ونتائجها ، يمكن ان تؤدي الى اعادة ترتيب الاقاليم الاخرى ، خارج القوى الكبرى ، وطالما ان تلك الاقاليم ما هي بالاصل الا مجالات نفوذ تتبع القوى الكبرى ، فان نتائج الاستخدام ستقود بطريقة غير مباشرة الى تعزيز علاقات الصراع بين القوى الكبرى ، لان الصدام في المصالح قد يقع في الدول النامية بطريقة او اخرى.

ثانيا: كلف الصراع في ظل اجيال الحروب الحديثة

يترتب على استخدام القوى الكبرى لأجيال الحروب الحديثة انعكاسات ، ومنها ما تعلق بالتوجه صوب ثنائية : التنافس والصراع ، ومنها ما يتعلق بارتفاع كلف الصراع [2]. وتحليل النقطة الاخيرة يوضح الاتي:

1-ان تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الحديثة يفيد انها تستثمر في المعرفة والتكنولوجيا بصورة متزايدة

وهذه النقطة سبق ان تم ايضاحها في فقرات سابقة من هذا الفصل ، ومضمونها باختصار انه كلما اتجهت القوى الكبرى الى البحث في تطوير اجيال جديدة من الحرب ، لا تقوم على الاستخدام المباشر للقوة العسكرية في مسرح العمليات القتالية ، ولا باستخدام الاسلحة التي يمكن ان تصيب نطاق واسع من اراضي الدولة المستهدفة عبر الطيران والصواريخ بعيدة المدى،.. فان عليها ان تضخ استثمارات كبيرة في التكنولوجيا ، على نحو يمكنها من امتلاك ادوات الحروب الحديثة ، وهي: السيبرانية والجماعات العنفية والاموال والاقتصاد والاوبئة وغيرها.

وفي عام 2022 ، مثلا ، اتجهت بريطانيا الى : " رفع ميزانية التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والإنترنت، فيما تم خفض الأموال المخصصة لمزيد من الأجهزة التقليدية وأعداد القوات ، حدث ذلك في وقت كانت تحتشد فيه القوات الروسية على حدود أوكرانيا وتطالب بعض الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي من روسيا بسحب قواتها، فيما ارتفع صوت الصين بشأن استعادة تايوان، بالقوة إذا لزم الأمر. وفي ظرف مازالت الصراعات الإقليمية الصغيرة تندلع في جميع أنحاء العالم، ففي إثيوبيا اندلعت انشطة حرب أهلية، كما أسفرت الحرب ضد الانفصاليين في شرق أوكرانيا عن مقتل أكثر من 14 ألف شخص منذ 2014، فيما يغلي التمرد في سوريا ببطء، بينما ينتشر تنظيم داعش الارهابي في أجزاء من أفريقيا ، لقد دخلنا مرحلة الحرب المستقبلية بالفعل. فلقد تم بالفعل تطوير العديد من آليات

1 -نوح فلدمان ، الحرب الهادئة ، مستقبل التنافس العالمي ، ترجمة هشام سمير ، الخبر ، السعودية ، الدار العربية للطباعة والنشر ، 2016 ، ص161-174.

2 -بشان تصاعد المخاطر المرتبطة بظاهرة الحروب المعاصرة ينظر مثلا:
كريستوفر كوكر ، الحرب في عصر المخاطر ، ترجمة كرم احمد عبد اللاه ، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2011 ، ص104-110.

الصراع الرئيسية بين الغرب وروسيا أو الصين كما تم التدرب عليها ونشرها. فقد أجرت روسيا في 16 تشرين الثاني 2021 تجربة صاروخية في الفضاء حيث دمرت أحد أقمارها الصناعية، وأجرت الصين خلال صيف 2021 اختبارات على صواريخها المتطورة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت. كما أصبحت الهجمات السيبرانية حدثا يوميا منتظما " [1].

ان الاستثمار في التكنولوجيا وفي اجيال الحروب الحديثة الموجودة والمستقبلية انما يمثل توجه تحرص القوى الكبرى غير الغربية على وجه التحديد في تعزيز التكنولوجيا التي تتفق معه ، وهنا : " تعتقد ميشيل فلورنوي، المسؤولة الاستراتيجية لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في عهد الرئيسين السابقين بيل كلينتون وباراك أوباما، أن تركيز الغرب على الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين سمح لخصومه بتحقيق الكثير على صعيد اللحاق بالركب من الناحية العسكرية. وقالت : (نحن حقا في نقطة انعطاف استراتيجية حيث نخرج، الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحلفاؤنا، من 20 عاما من التركيز على مكافحة الإرهاب والتمرد، والحروب في العراق وأفغانستان، لندرك أننا الآن في منافسة جادة للغاية مع قوى كبرى، .. ان روسيا والصين، الموصوفتين على التوالي في المراجعة المتكاملة للحكومة البريطانية على أنهما التهديد الحاد و المنافس الاستراتيجي على المدى الطويل للغرب. وبينما كنا نركز على الشرق الأوسط الكبير عملت تلك الدول على دراسة الطريقة الغربية في الحرب، وبدأت تستثمر بشكل كبير في مجموعة كاملة من التقنيات الجديدة ، ومنها الاستثمار في النشاط السيبراني والتي تشمل شن هجمات تخريبية تهدف إلى تقويض نسيج المجتمع الغربي، والتأثير على الانتخابات، وسرقة البيانات الحساسة، وتلك أمور أقل في مستواها من الحرب وكثير منها يمكن إنكاره. وهنا قالت ميا نوينز، كبيرة الباحثين والزميلة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) والتي تركز على استخدام الصين للبيانات لتحقيق ميزة عسكرية: (أعتقد أن ذلك سيحدث في بيئة ذات وتيرة متسارعة تعتمد بشكل كبير على مجال المعلومات. إن جيش التحرير الشعبي الصيني أنشأ وكالة جديدة تسمى قوة الدعم الاستراتيجي التي تنظر في الفضاء والحرب الإلكترونية والقدرات السيبرانية ،.. وتطور الصين قدرتها على تنفيذ هجمات إلكترونية ضخمة لتعمية الآخر عن طريق قطع الاتصالات بما في ذلك الأقمار الصناعية أو حتى قطع الكابلات الحيوية تحت البحر التي تحمل البيانات) "[2].

وتطرح فرانز ستيفان غادي، المتخصصة في الحرب المستقبلية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، تساؤل: هل يمكن أن تتوقف هواتفنا فجأة عن العمل وتجف محطات الوقود ويغرق توزيع الطعام في حالة من الفوضى؟ ، وتجيب: " أن القوى الكبرى تستثمر بشكل مكثف ليس فقط في القدرات الإلكترونية الهجومية ولكن أيضا في قدرات الحرب الإلكترونية التي يمكنها التشويش على الأقمار الصناعية وتعطيل الاتصالات، لذلك، لن يكون الجيش فحسب هو المستهدف، بل ستكون المجتمعات بشكل عام هدفا رئيسيا في الصراع المستقبلي " . ولهذا تعمل القوى الكبرى على تطوير اسلحة تعمل بالذكاء الصناعي ، حيث يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تسريع عملية اتخاذ القرار واستجابة القادة بشكل كبير مما يسمح لهم بمعالجة المعلومات بسرعة أكبر. ولهذا ، اتخذت المملكة المتحدة قرارا بخفض قواتها التقليدية لصالح الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة ، استعدادا لأجيال مستقبلية من الحروب، .." [3].

1 -فرانك غاردنر، كيف ستكون حروب المستقبل التي بتنا على أعتابها؟، بتاريخ 22 حزيران 2022، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-60334783
2 -المصدر نفسه.
3 -المصدر نفسه.

بعبارة اخرى، ان الاستثمار المتزايد في المعرفة والتكنولوجيا عبر زيادة الانفاق على البحث والتطوير انما يعود الى ادراك انه لا يمكن التعامل بتنافسية مع عالم الغد ، فكل القوى الكبرى تستثمر في التكنولوجيا رغبة منها بزيادة مكانتها وتأثيرها ، سواء تم بشكل مباشر من قبل الدولة او تحت رعايتها وتقوم بذلك شركاتها.

2-ان تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الحديثة يفيد انها تريد ان تخفض الكلف عنها

ان اللجوء الى الحروب التقليدية ، سواء باستخدام الاسلحة التقليدية او غير التقليدية ، يفيد ان الدول تتحمل كلف [1]:

1. سواء كانت تلك الحرب بصيغة المواجهة واعمال الاقتتال سواء انتهت باحتلال كلي او جزئي او كانت مقتصرة على مواجهات عند الحدود
2. او كانت بصيغة اعمال الاقتتال عن بعد : هجمات صاروخية او هجمات عبر الطائرات من دون طيار او بالطائرات ، واستهداف مصالح حيوية للدولة الاخرى،..
3. او باي صيغة اخرى لا تخفي الدولة القائمة بها انها من قامت بتلك الاعمال وتستغل عدم قدرة الدولة المستهدفة على الرد .

في كل تلك الحالات، فان هنالك كلف ، ترتبط بأحد الصور الاتية : خسائر بالمعدات العسكرية باستخدامها (مواد واسلحة استهلكت) ، وربما خسائر بشرية ، وربما تحمل مسؤولية دولية عن تلك الاعمال،..

وفي محاولة لتقليص تلك الكلف ، فانه يمكن اللجوء الى حرب بالوكالة [2]، اي ان الطرف الذي يدخل في عملية انهاك موارد وقدرات الطرف المستهدف ، لا يكون القوى الكبرى مباشرة ، رغم انه قد يكون معروفا مسبقا ان الطرف الذي يقوم بتلك الاعمال انما هو القوى الكبرى ، ولكن الاخيرة تخلي مسؤوليتها لأسباب ترتبط بالكلف او تقديرها ان خوض حرب تقليدية مباشرة او غير مباشرة لا يحقق مصالحها ، فتلجأ الى الاستعانة بالأجيال الحديثة ، وهي تتضمن عدة طرق لادارة الحرب، اي ادارة انشطة تسبب خسائر للدولة المستهدفة وتحملها كلف تجعلها تتأثر بما تقوم به من اعمال ومنها :

أ. حرب عبر تفعيل او دعم منظمات عنفية داخل حدود الدولة المستهدفة، وربما من مجموعات محلية فيها، وتلك المجموعات كفيلة بان تسبب اضرار للدولة ولأمنها واستقرارها ، لأنها ستجعل الدولة توجه مواردها للتعامل مع الاشكاليات التي ترتبط بوجود وانشطة تلك المجموعات[3]

ب. او دعم انشطة زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدولة المستهدفة، ومنها استهداف اقتصادها بعمليات تخريب او التلاعب بالعملة او ادخال عملة مزيفة او استهداف الوحدة الوطنية،..[4]

ج. او التحريض الاعلامي على الدولة المستهدفة، والاعلام اليوم يصل لكل الافراد من دون امكانية لحجبه لأنه يمتلك اكثر من وسيلة لنقل الرسالة الاعلامية[5]

---

1 -ينظر مصطفى امين احمد، اسرار اسلحة الدمار في حرب تحرير الكويت، بيروت ، دار الكتاب العالمي ، 1991، ص145.

2 -لواء إيهاب عطية ، حشرة باذن فيل ، الارهاب وتمويله ، القاهرة ، سما للنشر والتوزيع ، 2021 ، ص539.

3 -مجموعة ادوات السياسات ، توصيات زيورخ –لندن في المنتدى العالمي لمكافحة الارهاب بشان منع التطرف العنيف والارهاب ومكافحتهما على الأنترنت ، بتاريخ 29 اب 2022، على الرابط: https://www.thegctf.org/LinkClick.aspx?fileticket=IPKK1ztJFW0%3D&portalid=1

4 - .يوسف حسن يوسف، أيدولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2017 ، ص101.

5 - ضحي عبدالغفار المغازي، دورة حياة مشروع الشرق الاوسط الكبير -تجربة انتربولوجيا اعلامية، ج4، الجيزة ، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2018 ، ص58.

د. او القيام بعمليات استهداف سيبرانية ، وتلك الهجمات يصعب تتبع القائم به ، وفي الغالب هم افراد يعملون لصالح الدولة القائمة بالفعل بشكل غير مباشر، ويتوقف حجم الاضرار الذي تحدثه تلك عمليات الاستهداف على المصالح المستهدفة : اتلاف قواعد بيانات ، سرقة قواعد بيانات ، تعطيل عمل المؤسسات ، سرقة اموال ، او حجب الثقة بين المواطن والدولة ،..[1]

ه. او ربما المساعدة في انتشار اوبئة في الدولة المستهدفة ، رغم ان تلك الاداة خطيرة جدا في ظروف العالمية التي يعيشها العالم وان هنالك امكانية لانتشار الاوبئة بشكل عالمي ، وصعوبة حصر اضرارها في منطقة جغرافية محددة.

ان كل ما تقدم ، انما يمثل ادوات مهمة قد تستخدمها القوى الكبرى للتعامل مع حالات ادارة الصراع مع دول مستهدفة، رغبة من القوى الكبرى بخفض الكلف.

3- ان تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الحديثة يفيد انها تريد ان ترفع الكلف بوجه الدول المستهدفة

ان تقدير الكلف بين الحروب التقليدية واجيال الحروب الجديدة ، فانه توجد اربعة انواع من الكلف وهي:

1. في حالة القوى الكبرى التي تستخدم الحرب التقليدية ، فأنها يمكن ان تتسبب بأضرار جسيمة للدولة الصغرى ، سواء ان كان الهجوم مباشر في ميادين الاقتتال او كانت باستخدام الاسلحة بطريقة الاشتباك غير المباشر (عبر الطائرات والصواريخ،..)، لان التقنيات التي تملكها القوى الكبرى تعطيها تفوق مهم بهذا الشأن ، والامثلة عن تلك الحروب في عالم اليوم هي حالة الغزو الامريكي لأفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003، اما عن نتائج ما بعد الحرب فان الاحوال هنا عرضة لصعوبة التقدير لأسباب عديدة ، ومنها القدرة على ادارة حروب لا متماثلة طرفاها جيوش نظامية للقوى الكبرى واطراف غير منظمة من داخل الدول الصغرى ، ناهيك بالطبع عن النتائج السياسية التي يصعب تقديرها[2].
2. في حالة الدول النامية او الصغيرة التي تتلقى حربا تقليدية من قوى كبرى ، فأنها لا تمتلك القدرات التكنولوجية والعسكرية ، لحماية ارضها وسمائها وسواحلها من خطر الهجمات الحربية ، لان التقنيات العسكرية المتقدمة التي تمتلكها القوى الكبرى يجعلها قادرة على ادارة المعارك بصيغتي الدفاع والهجوم ، وامكانية قدرة الدولة النامية على استهداف اراضي القوى الكبرى بالأسلحة تبقى ضعيفة ، بحكم وسائل الدفاع التي تمتلكها القوى الكبرى مثل منظومات الصواريخ المضادة للصواريخ : باتريوت وثاد واس.اس 400 وغيرها ، ولا يبقى امامها سوى طريق الحروب اللامتماثلة [3] التي يمكن ان تستهدف مصالح القوى الكبرى [4].

---

1 - شادي عبدالوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، 2019 ، ص198.

2 -جمال سند السويدي واخرون، الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2014، ص12.

3 -او ما يعرف بالاشتباك غير المتكافئ - Asymmetric warfare ، وهي اعمال قتالية تجري بين طرفين متحاربين ، يوجد اختلاف بين قوتهما العسكرية ، واختلاف في خططهما الاستراتيجية والتكتيكية. وهي حروب تقع ضمن تصنيف الجيل الرابع. ينظر مثلا:
غادة محمد عامر ، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة-الحروب الغير نمطية، مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد 8، المجلد 2، المركز الديمقراطي العربي، سبتمبر 2020 ، ص35-36.

4 -رياض بن عربية ، التهديدات اللامتماثلة في الفضاء السيبراني ، حروب الجيل الرابع نموذجا ، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 10، العدد 1، الجزائر ، 2022 ، ص465.

3. في حالة استخدام القوى الكبرى لأجيال الحروب الحديثة ، فانه يتطلب منها اولا الاستثمار في تلك الاجيال وامتلاك ادواتها ، وثانيا يتطلب منها توظيف تلك الادوات في التعامل مع الدولة المستهدفة وتحديد الغاية منه : الضغط والتأثير ام انهاك تلك الدولة وتفكيكها.
4. في حالة تلقي الدول الصغرى لأجيال الحروب الحديثة ، فان بنيتها في الغالب تكون ضعيفة ، وهي عرضة لان تتلقى التأثير بأقصى تأثير له ، و تلجأ تلك الدول الى ردود فعل متباينة ، ومنها: العنف تجاه مصادر التأثير كما حصل في تعامل سوريا مع تداعيات الربيع العربي عام 2011 وما بعده ، والاستعانة بالدعم الروسي للخروج من المأزق، او انها تقع ضحية الفوضى كما في اليمن وليبيا ، او قد يتسع دائرة عدم الاستقرار فيها كما في حالة العراق بعد عام 2003 ، وتحديدا في العام 2014 عندما تمدد تنظيم داعش الارهابي في العراق.

عموما ، ان اللجوء الى تلك الاجيال ، سينتهي الى ان تعاني الدول الصغيرة او النامية من ارتفاع كلف ادارة القوى الكبرى لتلك الانواع او الاجيال ، كونها لا تمتلك القدرات اللازمة لادارة تلك الحروب[1].

4-ان التحول الى اجيال الحروب الحديثة سينشط حالات الصراع في العلاقات الدولية

ان فكرة الصراع في العلاقات الدولية تقوم على التقاطع في الارادات ، اي ان الامر اوسع من التقاطع في السياسات ، والتقاطع في الارادة او الغاية من السياسات والمشاريع السياسية انما تقود في احيان الى ظهور انماط من الصراعات القابلة للتسوية او قد لا تكون قابلة للتسوية.

ان وجود الصراع في علاقة اي طرفين ، قد يقود الى وجود حالة سكون وتوترات ضمنية في العلاقات ، الا انه قد يقود بالمقابل الى تنشيط اللجوء الى ادوات مختلفة بقصد ادارة الصراع [2]. وبحكم الارتباط بين المصالح الدولية ، والاقاليم المختلفة ، فان الصراع في منطقة ما قد يترتب عليه تصاعد الصراعات بين القوى الكبرى على وجه التحديد، وهذا المسار يمكن تتبعه من خلال السياسة الامريكية بعد العام 2001 ، فهي اتجهت الى الحصول على اجماع دولي بشان موضوع محاربة ما اطلقت عليه: الارهاب العالمي واحتلت بموجبه افغانستان برضا او عدم اعتراض روسيا والصين ، الا ان ذلك الاجماع تقلص بمعدل كبير عندما ارتبط باحتلال العراق عام 2003 لان اسس الفعل الامريكي لم تستطع ان تحصل على الشرعية الدولية ، وظهرت اعتراضات روسيا والصين وفرنسا والمانيا الاولية [3]، وفي حالة سوريا عام 2011 اتسع نطاق الاعتراض الروسي والصيني على السياسات التي استهدفت تقويض نظام الحكم والاستقرار الغربية عموما، والامريكية تحديدا في سوريا ، وعلى نحو مهدت لتصاعد التوتر

---

1 -غادة محمد عامر، وحدات سرية خاصة تدير حروب المستقبل " اللامتماثلة" في الشرق الأوسط، بتاريخ 18 ايلول 2022، على الرابط: https://www.csrgulf.com/2020/01/09

2 -احسان كريم شاكر، دور القوى الكبرى في إدارة الصراعات ؛ في منطقة الشرق الأوسط ، عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2022، ص41.

وللمزيد: نادية محمود مصطفى، التاريخ والعلاقات الدولية: منظور حضاري مقارن، الجزء الثاني، القاهرة، دار البشير للطباعة والنشر ، 2015 ، ص240.

وايضا: جاغتاي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، مجلة رؤية تركية ، العدد 2، المجلد 7، اسطنبول ، مؤسسة «ستا» للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يوتيو ، 2018 ، ص23.

3 - علي عبدالامير علاوي، احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2009 ، ص682.

وللمزيد: ليث محمود المبيضين، الاحتلال الأمريكي للعراق من منظور الشرعية الدولية، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2012، ص13.

في العلاقات الامريكية الروسية [1]، ثم اتت الازمة الاوكرانية في العام 2013 صعودا لتزيد من مستوى الصراع الامريكي الروسي[2].

5-ان لجوء القوى الكبرى الى خيار الحروب الحديثة ، سيقود الى ارتفاع كلف الصراع بشكل عام

ان الاستثمار في ادوات الحروب الحديثة : التنظيمات العنفية او دفع الدول المستهدفة الى عدم استقرار ، او الهجمات السيبرانية او نشر الاوبئة او غيرها من الادوات ، انما تحتاج الى استثمار فيها بشكل كبير ، في جوانبها المعرفية والتكنولوجية ، وفي استراتيجيات استخدامها ، وادوات توجيه الصراع والحرب نحو الغاية المنشودة ، وهنا يتوجب عدم انكار نقطتين[3]:

أ. ان القوى الكبرى المنافسة هي الاخرى تستثمر في تلك الادوات ، وتعمد الى اتيان السبق فيها ، ومن ثم فانه سيكون هنالك تنافس بين القوى الكبرى في موضوع امتلاك وتوظيف تلك الادوات بما يخدم مصالح القوى الكبرى.

ب. ولا يمكن تصور ان الدول النامية او الصغيرة بعيدة عن امتلاك بعضا من ادوات الدفاع بوجه تلك الادوات ، رغم انها تبقى ادوات قاصرة عن ادارة حالات الصراع، ولعل الحالة السورية واضحة عندما اتجهت سوريا الى الاحتماء بروسيا من اجل تخفيف اضرار ادوات الحرب الحديثة عليها.

والمحصلة النهائية هي ان القوى الكبرى ونتيجة ادراكها ان ادوات الحرب التقليدية هي للردع ، فانها ستتجه الى توظيف موارد كبيرة في الاجيال الجديدة ، وكلما تم توظيف معرفة وتكنولوجيا اكبر كلما ارتفعت فاتورة امتلاك ادوات جديدة ، وستتجه العلاقات الدولية الى مسارات امتلاك ادوات لاجيال اكثر تقدم مستقبلا.

ان لجوء القوى الكبرى الى تطوير اجيال الحروب الحديثة انما سيقود الى التعرض الى عدة موضوعات واهمها انها تهدف الى التاثير في القرار والسياسات للدول المستهدفة ، او ربما اخضاع استقلالية السياسات لتلك الدول ، وربما يتسع الامر ليصل الى مستوى التعرض للنظام السياسي وربما اسقاطه، او ربما يصل الامر الى تحول الدول المستهدفة الى دول هشة، كما حصل مع العراق وسوريا وليبيا في الالفية الراهنة [4].

وعموما، تختلف حروب الأجيال الحديثة عما سبق من الاجيال للحروب التقليدية ، في كون الاجيال الحديثة تجاوزت مجالات الصراع التقليدية في الميدان والتماس بين الجيوش والخسائر المحدودة ، لتصبح نوعًا من الحروب غير المقيدة في الادوات وفي الميدان وفي النتائج ، والتي تجمع في الوقت ذاته انواع متعددة من الحروب: الحرب الاقتصادية، والحرب السيبرانيــة، وحروب المخدرات والبيئة ، والتاسيس لعدم استقرار الدول المستهدفة،.. وهو ما يمكن ان يقع تحت عدد من العناوين ومنها : الحــرب الهجينة، او الاجيال الاكثر حداثة عنها.

---

1 - عامر هاشم عواد، متغير الارهاب وأثره في ازمة العلاقات الروسية - الامريكية - العراق وسوريا أنموذجا، مجلة دراسات دولية, العدد 81, جامعة بغداد، 2020، ص87-88.

2 - كوثر عباس الربيعي ، الأزمة الأوكرانية والعلاقات الروسية - الأمريكية التاريخ والجيوستراتيجية، قضايا سياسية, العدد 46-45, جامعة النهرين، 2016، ص168.

3 -للتوسع بشان التطور في تقنيات اجيال الحروب الحديثة ينظر مثلا:
هيرفريد مونكلير ، حروب القرن الواحد والعشرين ، ترجمة لطفي حامد الشبكة ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بتاريخ 8 شباط 2022، على الرابط: https://www.icrc.org/data/rx/ar/assets/files/other/1-war_of_21_centuary_harfred_monkleer-_new.pdf

4 -سالم مطر السبعاوي ، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، مصدر سبق ذكره ، ص280.

الخاتمة:

والخلاصة لهذا البحث، ان كل حرب لها انعكاسها على العلاقات الدولية ، ومنها الانعكاسات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، ومنها ما يقع على احداث تغيرات نسبية او كلية في اوضاع وسياسات القوى الكبرى والاقليمية والصغرى ، وقسم من تلك الانعكاسات تصيب العلاقات الدولية وربما تصل الى مستوى الانعكاس على النظام الدولي نفسه كما في الحربين العالميتين الاولى والثانية ، وفي تداعيات انتهاء الحرب الباردة ،..

ان اجيال الحروب القادمة تتطلب تهيئة البنية التحتية لها ، من ادوات واسس واهداف ، والتعامل مع النتائج المتصورة عن تلك الحرب ، وطالما ان تلك الاجيال تقوم على عدم وجود تماس مباشر بين الجيوش النظامية او على عدم التماس المباشر في ميادين قتالية مباشرة ، فبالنتيجة ان الادوات المستخدمة سواء كانت اقتصادية او فواعل عنفية موجودة داخل الدول المستهدفة او اوبئة او السيبرانية حتى السيطرة على تركيبة الانسان الاحيائية واعادة استخدامه كأداة للقتال ، .. ينتهي الى ظهور انعكاسات على مستويات متعددة : العلاقات الثنائية والدولية ، وعلى القضايا المختلفة : السياسية والامنية والاقتصادية والتكنولوجية، ويقود القوى الكبرى الى مضاعفة الاستثمارات في تلك الاجيال ، وحتى تحقيق الريادة فيها ، طالما ان الانعكاسات لاستخدام تلك الاجيال قد تصل الى مستوى التأثير الكبير في الوقائع الدولية ، كما في حالة الفواعل العنفية مثل تنظيم داعش الارهابي وغيره ، فهي كفيلة بارباك الاوضاع الداخلية للدولة ، وجعلها تعيد حساب اولوياتها.

والاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي:

1. ان القوى الكبرى هي اكثر الاطراف فاعلية في تطوير اجيال جديدة للحرب
2. ان الاجيال الجديدة للحرب تقوم على استثمار وتوظيف كبير للتكنولوجيا
3. ان اجيال الحرب تنعكس على علاقات الدولية بشكل عام
4. ان اجيال الحرب الحديثة تنعكس على علاقات التنافس بين القوى الكبرى.